Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في هذا الكتاب نجده قد اجتاز هاتين السلبيتين بثقة واعتداد. فقد تعمق حياة شخصياته، ومنحها من النبض الحيوي ما جعلها تتعامل مع القارىء بشكل يكاد يكون مباشرا، ومنح القارىء فرصة التعرف الكامل على هذه الشخصيات.

والذي منح تراجمه هذه الحيوية وهذا النبض أنها لم تكن مجرد معلومات يسردها عن حياة أبطاله. ولكنها كانت رصدا كاملا للأجواء والتيارات الأدبية والفكرية والسياسية التي أنبتت هؤلاء، ورافقتهم في خضم الرحلة، وسيرت بهم سفن تونس من منبع تاريخها الى مصبه، فجعل منها قطعة نابضة من تاريخ تونس، تسير على الأقدام، وتبطش بالأيدي، وتفكر وتناضل، لتنقل البلاد وتنتقل بها من عالم الظلام وعالم التخلف الى عالم النور والحضارة.

لقد عرض المؤلف في هذا الإطار شخصيات بنزرتية خالصة، فعايشها على بساط التاريخ منذ القرن الرابع عشر، والتقى بها على أرض الواقع في أيامنا هذه، وأخذ منها وبادلها الفكر والرأي.

بدأ المؤلف لقاء التعارف بيننا وبين أبطاله بمحمد بن قاسم البنزرتي المتوفى عام 1391، وانتهى بالهادي زمزم، المتوفى عام 1970، فقدم لنا على مائدة هذا التعارف ست عشرة شخصية، من بينها شقيقه الشاب القصاص الأديب المربي المناضل محمد الذوادي، الذي استشهد في ساحة الشرف بقذائف النابالم في معركة الجلاء عن بنزرت عام 1961، عن ثلاثة وعشرين عاما.